يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين
نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
للمرجع الديني سماحة آية الله
الشيخ محمد اليعقوبي
((دام ظله الشريف))
الاسلام محتاج الى جميع أبنائه
العدد ٣٠
الخميس ٢٦ رجب ١٤٢٦
الموافق ١ ايلول ٢٠٠٥

ماذا تعلمنا من أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع)

نحن ضد الاحتلال من دون أن نكون مع الإرهابيين وضد الإرهابيين من دون أن نكون مع الإحتلال

الدعوة الى تفعيل حركة الزيارة بين العراق وإيران

الجمعة ١٣/رجب: استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) وفداً ضم ممثلي القيادة والحكومة الايرانية الذي زار العراق لتهيئة مقدمات استضافة الزوار الايرانيين للعتبات المقدسة وافتتح سماحة الشيخ حديثه بتوجيه الشكر والتحية للقيادة الايرانية على هذا التواصل وأشار الى عمق العلاقة بين الشعبين العراقي والإيراني وقال انهما في الحقيقة شعب واحد لأن الأواصر التي تجمعنا لا مثيل لها خصوصاً ولاية أهل البيت (ع). وعبر سماحته عن اعتراضه على مصطلح (السياحة الدينية) التي تُشعر بما تقتضيه السياحة من الاقتصار على معاني الترفيه والتنزه والفوائد الاقتصادية بينما تتضمن زيارة العتبات المقدسة معاني دينية وأخلاقية واجتماعية وثقافية اذا استثمرت بالشكل الصحيح خصوصاً وان الجمهورية الاسلامية جرّبت ذلك منذ سنين في توظيف موسم الحج لنشر هذه المعاني وزيارة العتبات المقدسة لا تقل عنه فاعلية وأهمية. لذا ينبغي على الحكومة الايرانية ان تبذل مساعي جديّة وحقيقية وعاجلة لتذليل الصعوبات وتيسير سفر الزوّار من كلٍ من البلدين الى الآخر كما كان يفعل الأئمة (سلام الله عليهم) فيُروى عن الامام الهادي (ع) انه أعطى مالاً لشخص قصد زيارة الامام الحسين (ع) من سامراء وطلب منه الدعاء تحت قبته الشريفة فقال الرجل مستغرباً: أنا أدعو لك يا ابن رسول الله وأنت أنت. قال: لا عليك فإن الدعاء مستجاب عند قبر جدّي الحسين(ع).
وفي الوقت الذي أقدّر فيه الصعوبات الموجودة من الناحية الأمنية والخدماتية إلا أنه يمكن تقنين الحالة الى الشكل المناسب.
وأكّد سماحته أن هذا التواصل سيساهم في إزالة الفجوات التي يحاول الأعداء إيجادها بين الشعبين والتي توجّجها بعض الفضائيات المغرضة.
وفي نهاية اللقاء وجّه الوفد دعوة الى سماحة الشيخ لزيارة الجمهورية الاسلامية الايرانية وشكر سماحته الدعوة الكريمة وأبدى حرصه على زيارة الامام الرضا (ع) والإلتقاء بالقيادات الإسلامية والمؤسسات والجامعات والعلماء، إلا أن سماحته اجاب : لا أستطيع مفارقة شعبي وهو يمرّ بهذا الوضع الصعب والظروف الحساسة حيث ينهمك في إعداد دستور يضمن مستقبله فوجودي بينهم ضروري لأخفف من معاناتهم وأساعدهم وأساهم معهم في حل مشاكلهم وبيان المواقف من القضايا المختلفة.

تواصل مكثف مع عملية كتابة الدستور

شهدت الايام السابقة تواصلاً مكثفاً ومتابعة تفصيلية من قبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) لعملية كتابة مسودة الدستور والنقاط العالقة فيها للوصول الى صيغة تكون مقبولة لدى سائر مكونات الشعب العراقي بغض النظر عن نسبة تمثيل كل فئة في الجمعية الوطنية وقد استنكر سماحته ضغوط وتهديدات السفيرين الامريكي والبريطاني على الائتلاف للتنازل عن بعض المطالب المهمة كقانون اجتثاث الصداميين وحق محافظات الوسط والجنوب في اقامة الاقاليم الفيدرالية متى شاؤوا كما يطالب ممثلوا بعض اهل السنة بحيث تصل الى مستوى أن يتصل الرئيس الأمريكي بنفسه لممارسة الضغط وبحيث اصبح السفير الأمريكي هو المفاوض عنهم والمدافع عن مطالبهم للتجاوب مع مطالب المجموعة التي قيل انها تمثل العرب السنة ولم يثبت ذلك كما صرّحت جهات سنّية عديدة ولو كانت ممثلة حقاً لهم لأمرت الارهابيين بإيقاف العمليات الاجرامية ضد الابرياء من الشعب العراقي والمؤسسات الحكومية على الأقل في فترة التمديد لإثبات حسن النية ولإنجاح العملية التوافقية لكن الذي حصل هو العكس فقد كان يسقط يومياً العشرات من القتلى والجرحى وتخرج المظاهرات في محافظة ديالى ترفع صور الطاغية المهزوم، والغريب في المطالب انها لا تهتم بوحدة العراق بدليل قبولها بوضع كردستان الحالي ولا بإعطاء دور مهم للدين الاسلامي في التشريع وغيرها من القضايا المهمة وإنما كان همهم إلغاء قانون اجتثاث البعث تمهيداً لعودة أولئك الجلادين الى السلطة تحت ظل الديمقراطية المزيفة ومطلبهم الآخر هو مصادرة إرادة جماهير المحافظات في الوسط والجنوب اذا صوتت لصالح فدرالية الأقاليم وغلق هذا الامر تماماً خشية أن يكون لأتباع أهل البيت (ع) وجود قوي حيث يمتلكون أسباب التقدم والازدهار من ثروات وعقول وكثرة بشرية وإخلاص وهمّة ووحدة وتكاتف تحت ظل المرجعية الرشيدة أما ما يثار من تباكي على وحدة العراق وعروبته فهو تضليل إعلامي واستثارة للدول الاقليمية حتى تحشد طاقاتها لمواصلة حرمان اتباع اهل البيت (ع) من تحقيق مطالبهم.

نحن ضد الاحتلال من دون أن نكون مع الإرهابيين وضد الإرهابيين من دون أن نكون مع الإحتلال

وقع الكثير من المتعاطين مع القضية العراقية في حالة من عدم التوازن في تعاملهم مع هذه القضية المعقدة ودخلوا في حسابات المصالح على حساب المبادئ وهو يكون مفهوماً عند غير اتباع أهل البيت (ع) لعدم استنادهم الى أصول رصينة أما من انتسب الى أمير المؤمنين وعرف مبدأيته واستقامته وتمسكه بالحق فإن هذه الحالة تُعدّ مخالفة منه لنهج علي بن أبي طالب القويم فترى من يزعم انه يرفض الاحتلال ويواجهه يقف مع الارهابيين القتلة المجرمين من صداميين وتكفيريين ويتبنى مواقفهم ويشترك معهم في المؤتمرات ويصافح ايديهم الملطخة بدماء الابرياء من شيعة أهل البيت (ع) الذين ذبحوا على الهوية، ومن يقف في وجه المجرمين يتبنى المواقف الامريكية ويدافع عنها ولا يأبه بتدمير مدينة كاملة لمجرد ان عدداً من المسلحين مهما كثر عددهم قد اختطفوها من أهلها بقوة السلاح ولا يشكلون نسبة ١% منها والباقون أبرياء مغلوب على أمرهم وفيهم النساء والأطفال والشيوخ قد أخذوا بجريرة غيرهم، لا استثني بكلامي هذا الجهات الاسلامية من داخل العراق وخارجه الذين عقدوا المؤتمرات واستضافوا الصداميين وشيوخ التكفيريين الذين يفتون بقتل شيعة أهل البيت (ع) وولغوا من دمائهم بزعم انهم مناهضون للاحتلال وهم ليسوا كذلك وإنما يتخذون هذه الورقة لتضليل المتحجرين ودفعهم الى القيام بالعمليات الانتحارية لتحقيق أهدافهم الطائفية والاستئثار بالسلطة وهو تفكير خاطئ وسيئ والموقف الصحيح المتوازن المستفاد من سيرة أهل البيت (ع) ان نكون ضد الاحتلال من دون ان نكون مع الارهابيين وان نكون ضد الارهابيين من دون ان نكون مع الاحتلال.

وردت هذه الكلمات في حديث سماحة الشيخ مع وفد ضم العشرات من نقابة ذوي المهن الصحية في محافظة ميسان يوم ١٢/رجب ١٤٢٦ وقد عزلناها لأهميتها.

إحياء دور النقابات في حياة الأمة

إن للنقابات دوراً فاعلاً في حياة الأمة وتستطيع أن تؤثر في توجهاتها كما نرى في عدد من دول العالم حيث تسيطر نقابة المهندسين او المحامين او العمال على الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية لكن صداماً أفرغ هذه النقابات من محتواها وذوّب دورها لأنه لا يريد أن يعلو صوت إلا صوته وأبقى النقابات التي سارت في ركابه وحوّلها الى أداة لتنفيذ سياساته الظالمة كنقابات العمال واتحاد النساء، ورغم زوال عهد الاستبداد والظلم وانفتاح فرص العمل الكاملة إلا ان هذه النقابات بقيت على ركودها فعلى أعضاء هذه النقابات كافة أحياؤها وبعثها من جديد لتمارس دورها الفاعل في حياة الامة من خلال وضع قانون ينظم عملها والانتماء اليها ونشاطاتها والجهات المشرفة عليها فإما أن ترتبط كل نقابة بالوزارة التي تناسبها كنقابة الأطباء بوزارة الصحة والمهندسين الزراعيين بوزارة الزراعة أو ترتبط جميعاً بلجنة أو هيئة عليا تسنها الجمعية الوطنية او اعتبارها مؤسسات مجتمع مدني فالمهم أولاً أن تُحدّد الجهة التي تنظم عمل هذه النقابات وتضع آليات تشكيلها ونعيد انتخابات الهيئة الادارية وأن تغطي هذه النقابات كل المهن والفنون.

من حديث سماحة الشيخ مع مؤسسي رابطة الشهيد الدكتور حسين العكيلي في بغداد والتي تضم عدداً من الأطباء.

المرجعية وخطابات المرحلة/ خطاب المرحلة ٩٢
ماذا تعلمنا من أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم
جرت العادة ان تتضمن الاحتفالات في مثل هذه المناسبات الشريفة ذكر مناقب أهل البيت (ع) ومكارمهم كميلاد امير المؤمنين في الكعبة وهي حالة لم يسبقه اليها أحد ولن يلحقه بها أحد وهي حقاً شرف عظيم له ولوالدته السيدة الهاشمية الجليلة فاطمة بنت أسد التي قال عنها رسول الله (ص) إنها أمي بعد أمي وقد غفل أرباب المعاجم والسيَر مع كل الأسف التأليف في سيرة هذه المرأة العظيمة وتحدثنا عنها بشيء من التفصيل في مثل هذه المناسبة قبل اربع سنوات وطبع في كتاب (من وحي المناسبات).

وذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام ضروري لتعزيز إيمان المؤمنين وإقامة الحجة على المنكرين ولمواجهة السعي الحثيث الذي يقوم به خصوم أهل البيت لطمس مآثرهم ومع ذلك ظهر منها ما يُحيّر الألباب لذا قيل (إن علياً (ع) أخفى أولياؤه مناقبه خوفاً وأعداؤه حسداً ومع ذلك ظهر منها ما ملأ الخافقين) اذن لو كُتب التاريخ بأمانة وموضوعية وحفظه وتناقله المنصفون لرأيت من ابن ابي طالب العجب العجاب.

ولقد اتبع خصوم عليّ (ع) مختلف الوسائل الخسيسة والخبيثة في هذه المواجهة فيرصد معاوية لسمرة بن جندب أربعمائة ألف درهم كي يروي عن رسول الله (ص) ان قوله تعالى (ومن الناس من يعجبُك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام، وإذا تولى في الأرض سعى ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل..) (البقرة/٢٠٤-٢٠٥) نزل في علي بن ابي طالب وان قوله تعالى (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) (البقرة/٢٠٧) انزل في عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي.

وهكذا زوّروا التاريخ وحرّفوه ودسّوا فيه ما يوافق أهواءهم ومصالحهم فقالوا ان حكيم بن حزام ولدته امه في الكعبة برواية تحمل كذبها في طيّاتها، وكان لمسجد الكوفة باب يسمى باب الثعبان منه انساب الثعبان ليهمس في اذن امير المؤمنين وهو يخطب في المسلمين في المسجد ويعود، ولم يرُق لمعاوية هذا الاعجاز فربط الى هذا الباب فيلاً بعد دخوله الكوفة اثر صلح الامام الحسن (ع) فشاع بين الناس انه باب الفيل ونُسيَ اسمه الاول. فاحياء ذكر اهل البيت (ع) وتعداد مناقبهم امر ضروري لمواجهة هؤلاء الذين يغيّرون الكلم من بعد مواضعه لأن هذا الذكر ليس تاريخاً يتلى ولا ارشيفاً يوضع في المتاحف وإنما هو منهل يرده القادة والمصلحون والمفكرون والعلماء والمربّون وطلاب الحق والخير وهو نبراس يضيء للبشرية طريق العقيدة الحقة والأخلاق الفاضلة والحياة السعيدة ولم يتركوا لنا شاردة وواردة إلا وقنّنوا لها الحالة الصحيحة حتى في الأمور الحياتية العادية التي لا يلتفت اليها الناس كالأكل والجماع والتخلي والنوم ودخول الحمام ونحوها مما تفتقده الشرائع الوضعية وتعجز عن تلبية الحاجات البشرية.

والذي أريد أن أقوله هنا أن احياءنا لهذه المناسبات لا ينبغي ان يكون ارشيفياً تراثياً تاريخياً وإنما يجب ان يكون إحياءاً واعياً يستمد من الماضي ما يعين على الحاضر ويخطط للمستقبل ليكون أكثر فاعلية في حياة الامة ومن ذلك ما فعلته قبل ثلاث سنوات في مثل هذه المناسبة حينما اخترت عنوان (من هم شيعة علي بن ابي طالب) الذين نزل فيهم قوله تعالى في سورة البيّنة (أولئك هم خير البريّة) وفسّرها النبي (ص) لجابر أنهم عليّ وشيعته إذ لا يكفي ان يولد الانسان من ابوين شيعين او يعيش في بيئة شيعية او يؤدي شعائر الشيعة ليدخل في هذا العنوان الشريف بحيث يقول الامام (ع) (إنما شيعة علي: الحسن والحسين وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار) لذا كان علينا ان نجري دراسة تحليلية استقرائية في احاديث اهل البيت (ع) لنستنبط منها أوصاف وخصائص شيعة علي (ع) والعناصر المكونة لشخصية المسلم من منظور أهل البيت (ع) والمحاضرة منشورة في كتاب (نحن والغرب) و (شكوى الامام (ع)).

واليوم نريد أن نسأل انفسنا (ماذا تعلمنا من أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب) او ماذا حققنا في انفسنا من تلك الصفات التي ذكرناها في البحث السابق لأن الله تعالى حثنا على التأسّي برسول الله (ص) والاستنان بسنته الشريفة فقال عز من قائل (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) (الاحزاب/٢١) وعليٌّ اخو رسول الله (ص) وصنوه فالآية تدعونا الى التأسّي بأمير المؤمنين (ع) خصوصاً وأن التأسي تعلّق بموقع رسول الله (ص) ولم تقل الآية (في محمد) أي شخص رسول الله (ص) فالتأسي حالة مطلوبة من الأمة دائماً ضمن علاقتها مع قادتها الصالحين الذين هم ورثة الانبياء وحصون الاسلام.

فهل تعلمنا من علي شجاعته في كل الميادين فصولته في ساحات القتال معلومة وفي قول كلمة الحق حينما قال الخليفة الثاني: ماذا تفعلون لو دعوتكم الى ما تنكرون وما لا تعرفون من الشريعة؟ فقال (ع): إذن لقوّمناك بسيوفنا (راجع كتاب دور الأئمة في الحياة الاسلامية).

هل تعلمنا من عليّ أمانته على المال العام ونزاهته حينما كان يأخذ عطاءه كواحد من المسلمين وهو رئيس الدولة ويأتيه أخوه عقيل طالباً المساعدة لأنه كثير العيال وقد أملق حتى عاد أولاده شعثاً غبراً فارجأه الى أوان عطائه فيعطيه فقال: وما يصنع لي عطاؤك اريد من بيت المال فأحمى حديده وقرّبها اليه فجزع عقيل من حرّها فقال له كلماته العظيمة: أتئنّ من حديدة أحماها انسانها للعبه وتجرّني الى نار سجّرها جبارها لغضبه.

ووقف على منبر المسلمين ليسنّ للحكام قانون محاسبة المسؤولين وإجراء الجرد المالي لممتلكاتهم قبل توليهم وبعده فيقول (ع): (لو خرجت منكم بغير هذه القطيفة التي جئتكم بها من المدينة لكنت خائناً) فلم يكن بحاجة الى مفوضية نزاهة او محكمة او أي شيء آخر مما اضطرت اليه الدول المتحضرة اليوم لكثرة الفضائح واختلاس الاموال العامة والرشاوى تحت عناوين متعددة فضلاً عن غيرها بل يقف هو امام مواطنيه ليحاسب نفسه.

هل تعلمنا من علي (ع) شعوره بالمسؤولية عن كل رعاياه وحمله هموم كل الناس في شرق الارض وغربها فيقول: (أأقنع من نفسي أن يقال لي أمير المؤمنين ولا أشاركهم في جشوبة العيش ولعل في الحجاز او في اليمامة من لا عهد له بالشبع ولا طمع له بالقرص).

هل تعلمنا من علي رحمته وشفقته حينما مرّ على دار في الكوفة وسمع أطفالاً يبكون لم يهمل الحالة فطرق الباب، خرجت امرأة سألها عن سبب بكاء الاطفال قالت: ان اباهم استشهد في صفين وبقيت وحدي لهم وانا حائرة بين اسكاتهم وخبز اقراص لهم فبكى امير المؤمنين لحالهم ولما تسبّب به تمرد معاوية من إزهاق ارواح الآلاف وجاء (ع) بتمر ولوز وأخذ يضاحك الأطفال ويلاعبهم وتفرغت المرأة للخبز وهو يقول:

ما ان تأوهتُ من شيء رُزِئتُ به
كما تأوهتُ للأيتام في الصغر
قد مات والدهم من كان يكفلهم
في النائبات وفي الأسفار والحضر

ما أحوج البشرية اليوم الى رحمة علي بن ابي طالب بعد ان عبثت بها مخالب المستكبرين والجشعين والمستبدين والطغاة فإلى من تفزع؟ وأنتم معاشر الأطباء وذوو المهن الصحية يا رسل الرحمة والإنسانية ارفقوا بالناس وارحموهم وأخلصوا لهم لا كما أسمع عن كثير منهم قد تحول الى جلاد وقاتل لأن همّه المال، تأتي أمرأة في حالة عسرة من الولادة وهي تئن بين الحياة والموت لكنها لا تملك التكاليف الباهضة لعملية الولادة فتُغلق الباب دونها والآخر يتلوى من الألم قد ضاقت الدنيا في عينه لا يُعالج لأنه لم يدفع أو لأن الطبيب الخفر نائم ولا يرضى لأحد أن يزعجه أما الاستشاري فلا يصل الى الطوارئ مطلقاً فقط يسجل اسمه لأخذ المخصصات فمتى تنتفضون على نفوسكم، احذرا سخط الله ومكره فإنه لا يأمن مكره الا القوم الكافرون فقد يضعكم في موضع الحاجة والاضطرار ثم لا يسعفكم أحد.

هل تعلمنا من علي بن ابي طالب مبدأيته وعدم مساومته على الحق، تولّى الخلافة في ظرف عصيب والمدينة تعجّ بالغاضبين الناقمين ويتربص بها الانتهازيون والمنافقون وأعداء الاسلام والمسلمين فعزل الولاة السابقين وأرسل آخرين وفق معاييره فقال عبد الله بن عباس لو تركت معاوية على الشام حتى تستتب لك الامور فتعزله من موقع قوة وهو عملٌ ربما يقوم به كل الساسيين وفق حسابات المصالح إلا أن علياً لم يكن يعمل لحالة مؤقته حتى يخضع لحساباتها وإنما يؤسس لمُثل انسانية عُليا تبقى مشعلاً يضيء للبشرية طريق السمو والكمال فلا غرو أن يضحي بالحسابات الدنيوية فقال (ع): والله لا أبيت ليلة ومعاوية على الشام.

(*) تقرير حديث سماحة الشيخ مع الوفود التي هنأته بميلاد امير المؤمنين (ع) ومنهم رابطة الأطباء والعشرات من ذوي المهن الصحية في العمارة يوم ١٢/رجب/١٤٢٦.

تتمة خطاب المرحلة / ٩٢

هل تعلمنا من علي عدالته وانصافه للناس حينما خاصمه يهودي على درع له وطلب مرافعته عند القاضي الذي نصبه أمير المؤمنين وجاء معه امير المؤمنين الى القاضي فقال له: يا أبا الحسن إجلس الى جنب خصمك فجلس وقدّم البينات على أن الدرع له فحكم القاضي بذلك فرأى القاضي الامتعاض في وجه علي (ع) وظنّه انه لمساواته مع خصمه وهو هو في ذاته وفي موقعه فبدأ بالاعتذار بأن هذه هي آداب القضاء واجراءاته لكنه يبدو انه لم يفهم سمو علي بن ابي طالب فقال له الامام : انما غضبت لأنك كنّيتني يا أبا الحسن في حضرة خصمي والمفروض ان تساوي بيننا بالاسم او الكنية، ويمر في طريقه في الكوفة على رجل يستعطي فسأل عن هذه الحالة الغريبة في ظل عدالة علي (ع) وانصافه فقيل له انه مسيحي كبر ولم يقوَ على العمل فقال (ع) فهل استعملتموه حتى اذا ضعف تركتموه، أعطوه من بيت المال.

هل تعلمنا من علي (ع) نكران ذاته وتقديم المصلحة العامة على الشخصية فانه صاحب أعظم حق في الاسلام وهي خلافة رسول الله (ص) بنص قوله تعالى (يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلّغتَ رسالته والله يعصمك من الناس) (المائدة/٦٧) ولما رأى الامة غير واعية لهذه المسؤولية ولا مستعدة لتحملها ورأى ان اصراره على استحصال حقه يوقع في الامة فتنة كبيرة ليس هو المسؤول عنها وإنما الذين خالفوا وصية نبيهم (ص) فآثر الاعراض بعد إلقاء الحجة على الامة ومع ذلك لم يبخل على الحكام بالنصيحة والمؤازرة وحين عزم الخليفة الثاني على الخروج لملاقاة الفرس استشار أصحابه فأشاروا عليه بذلك إلا أمير المؤمنين فانه قال: إن خروجك سيحفز الاعداء على القتال (لأن العجم إذا رأوك غداً قالوا هذا رأس العرب فإذا قطعتموه استرحتم فيكون ذلك أشد لكَلَبهم) فالصحيح أن تبقى في المدينة ردءاً وفئة تسعفهم وتمدّهم بالرجال والمؤونة وتبعث اليهم من أهل الحزم والشجاعة .. الى آخر وصيته التي أخذ بها الخليفة. أما السياسيون اليوم فإن همهم إسقاط المنافسين لهم وإن كان على حساب الامة والوطن والدين.

أقول هذا وأنا أعلم ان علياً قمة سامقة فاق من قبله الا ابن عمه رسول الله (ص) واتعب من بعده فلم يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق وقد قال للناس: انكم لا تقدرون على مثل ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد. فمن كان برنامج عمل لا يستطيع ان يحققه كله فإنه ينفّذ ما يتيسر له ويطمح للارتقاء لاستيعاب الباقي وهكذا فإن علياً يمثل ارقى برنامج حياتي انساني فلنضعه نصب اعيننا ونُجهد انفسنا للتأسي به وسيوفقنا الله تبارك وتعالى ويأخذ بأيدينا (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) (النحل/١٢٨).

استنكار الجريمة البشعة لقتل الأطباء

بسم الله الرحمن الرحيم
مرة أخرى يكشف القتلة المجرمون وأعداء الإنسانية والحضارة عن وجههم القبيح وأهدافهم الشريرة الهمجية بقتلهم أمس عشرة من الأطباء وعدد من مساعديهم كانوا متوجهين إلى محافظة الأنبار لمباشرة عملهم وارتكبت الجريمة عن علم وعمد حيث أمروهم بالترجل من الحافلة ثم قتلوهم صبرا وهم رسل الرحمة الإنسانية ذهبوا إليهم ليخففوا من آلامهم ويداووا جراحهم، فأي وحشية هذه وأي عداء للإنسانية أكثر من هذا؟ وماذا يريدون من ارتكاب مثل هذه الجرائم البشعة؟ وبماذا سيُقنع الأطباء والموظفين الصحيين لكي يذهبوا إلى تلك المدن المنكوبة ويرفعوا عنها معاناتها.

أن عجبي لا ينقضي من سكوت أبناء الرمادي والفلوجة وسائر مدن محافظة الأنبار الغيورة وعشائرها الأصيلة عن مثل هؤلاء الممسوخين الذين قست قلوبهم فهي كالحجارة أو أشد قسوة؟ وكيف يؤونهم ويساعدونهم ويقدمون لهم الدعم المادي والسلاح والمعلومات الإستخباراتية ويحمونهم ليكونوا وصمة عار وخزي على أبناء هذه المدن العريقة.

إن محافظات الوسط والجنوب تنعم بأمان نسبي لأنها طهرت مدنها من الأرجاس الصداميين الذين يمثلون الحاضنة الأكبر للقتلة المجرمين من داخل العراق و خارجه لأنهم رتعوا في الجريمة ويريدون أن يعودوا للسلطة من جديد فيتخذوا عباد الله خولا وماله دولا بينهم ويحرم الآخرين من أبسط حقوق الإنسانية.

إن هذه الدماء العزيزة التي تسيل على كل شبر من ارض العراق مهد الحضارات وموطن الأنبياء والأئمة والأولياء والعلماء تقدم الدليل تلو الدليل على ضلال هؤلاء المدعين للمقاومة والجهاد وهم يخدمون أهداف الإحتلال بقتل خيرة أبناء الشعب العراقي وعقوله الخيرة ورموزه العاملة ويديمون أمد الإحتلال ويعطونه الذرائع للبقاء فترة أطول متحكماً في مقدرات هذا البلد الكريم وبعضهم يفعل ذلك نتيجة جهله وتحجره وتخلفه وبعضهم يفعل ذلك عن علم وعمد ليناغي الإحتلال ويوصل له رسالة أنهم مازالوا اولئك الأوفياء لأولياء نعمتهم من الدول المستكبرة الذين جاؤوا بهم وسلطوهم على رؤوس هذا الشعب المستضعف فليحذر ابناء العراق هذه المؤامرة التي تستهدفهم سنة وشيعة لأنها تستهدف العراق اجمع وليميزوا بين صديقهم وعدوهم ويمدوا يد الأخوة فيما بينهم فإن في الطائفتين الكثير من المنصفين والمخلصين والوطنيين والأحرار الذين لا تنطلي عليهم هذه الضلالات ولا تجرّ أقدامهم الى مثل هذه الفتن البغيضة وإعلموا ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (أما الزبدُ فيذهب جفاءاً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد اليعقوبي / النجف الاشرف
٥/رجب/١٤٢٦
٢٠٠٥/٨/١١

مسؤولية الكلمة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان وصلى الله على سيد خلقه المبعوث رحمة للعالمين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

(الكلمة) من أوسع القنوات الموصلة الى رضا الله تبارك وتعالى فمن خلالها تكون النصيحة وبها تتم الموعظة وتجري الهداية ويتحقق الإصلاح وينتشر العلم والمعرفة وتُبنى الحضارة وتتقدم الانسانية وتتكامل التربية فهي وعاء لهذه الطاعات العظيمة وغيرها لذلك جاء رجل الى الامام (ع) وسأله: هل الكلام افضل ام السكوت؟ ففهم الامام من حاله انه واقع في شبهة ان السكوت واعتزال الناس ومقاطعتهم افضل لما بلغه من الاحاديث الشريفة التي تحثّ على السكوت وقلّة الكلام فبيّن له الإمام (ع) أن الكلام إذا كان خالياً من السوء والفحشاء فهو أفضل بالتأكيد وقال له: وهل بُعثَ الانبياء إلا بالكلام، قال تعالى: (لاخير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس) حتى عُدّت (الكلمة الطيبة صدقة) في بعض الاحاديث وفي المقابل فإن الكلمة السيئة لها ضرر بليغ ومدمّر وإن كثيراً من الكبائر التي وعد الله بها النار مرتبطة بالكلمة كالغيبة والنميمة والبهتان والكذب والافتراء والسب والشتم والايذاء وإشاعة الفاحشة وغيرها لذا ورد في الحديث (وهل يدخل الناس النار إلا حصائد ألسنتهم) وألف العلماء والمربّون والأخلاقيون كتباً في (آفات اللسان).

لذلك خصص المشرع الأقدس حصة كبيرة من تعاليمه لتهذيب هذه الكلمة وتوجيهها لتكون نافعة بنّاءة فرسم ملامح الكلمة الطيبة (مَثلُ كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكُلها كل حين باذن ربها) وحذّر من ضرر الكلمة الخبيثة (ومَثلُ كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار) وحذر من مغبّة الكلمة الضارة فمثلاً اعتبر من يقول ولو شطر كلمة في المشرق فقتل بها شخص في المغرب اعتبره قاتلاً كما يفعل اليوم صناع ثقافة التكفير والقتل والظلم والعدوان فيطيعهم وينخدع بضلالاتهم شخص في المشرق او المغرب ويقوم بعملية اجرامية يكون وزرها الاول على صانع هذه الثقافة.

فاذا استشعرنا هذه الاهمية فإن هذا الشعور سينظم برامج التعامل مع الكلمة وسيراقبها ويتحكم بها فإن الكلمة في وثاقك وتحت سيطرتك ما دمت لم تطلقها فإذا اطلقتها فستكون أنت في وثاقها وتتحمل تبعتها ومسؤوليتها وكم شخص ذهب ضحية الكلمة سواء في الدنيا أو في الآخرة كقاضي القضاة للمعتصم العباسي الذي وشى بالامام الجواد (ع) وهو يعلم ان ذلك سيخلده في النار كما قال هو نفسه.

ونحن اليوم نشهد ثورة معلوماتية هائلة وتكنولوجيا اتصالات عظيمة لم تحلم بها البشرية من قبل تفتح لنا الأبواب الواسعة لايصال خطاب السلام والسعادة للبشرية ولم يعد الطغاة قادرين على حبس الكلمة ومنع وصولها الى الناس كما كانوا يفعلون عبر التاريخ ولسانهم واحد (ما أريكم إلا ما أرى) واضطر الاسلام لحمل السيف في وجوه هؤلاء الطغاة ليحرّر شعوبهم من عبادتهم ويترك لهم الخيار في اعتناق العقيدة التي يقتنعون بها تحت شعار (لا إكراه في الدين) و (ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بينة) و(من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) و (إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً) وشجّع الحوار وثقافة الرأي الآخر (قل هاتوا برهانكم) (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) (ادعُ الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن). كما اننا نعيش بفضل الله تبارك وتعالى فرصة عظيمة لايصال الكلمة الطيبة الى مسامع العالم التوّاق للسلام والسعادة والخير بعد ان فشلت امامه كل الايديولوجيات وبعد ان فشل غير اتباع اهل البيت (ع) في عرض الاسلام بشكله الصحيح مما اوجب نفوراً وارتداداً لدى معتنقيه فالعالم كله ينتظر منكم يا اتباع اهل البيت (ع) ان تعكسوا لهم الصورة النقية الناصعة للاسلام المملوءة بالرحمة وحب الخير والسلام والطمأنينة لكل البشر.

وقد مرّت علينا عقود من سنيّ الكبت وسلب الحريّات والحجر على الكلام وقد أزاله الله تعالى ليبلونا أنشكر ونؤدي حق هذه النعمة أم نكفر والعياذ بالله ونسيئ استخدام هذه الحرية. فهذه عوامل ثلاثة:
١- وسائل الاتصالات المتطورة.
٢- فشل الايديولوجيات في تحقيق السعادة للبشرية وتوفير الامن والسلام والطمأنينة لها.
٣- توفر الحرية الكاملة لممارسة الدعوة الى الله تبارك وتعالى والحق والهداية والصلاح.

تضاعف علينا مسؤولية استثمار (الكلمة) في أداء الرسالة التي ائتمننا الله تبارك وتعالى وقبلنا حملها بعد أن اعتذرت السماوات والأرض وسائر المخلوقات عن حملها (إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً).

واعتقد ان (اذاعة البلاد) من المؤسسات التي تعمل على نشر الكلمة الطيبة وأمامها مجال واسع لترسيخ مبادئ الانسانية ومُثُلها العليا فبوركت جهودكم وشكر الله سعيكم.



رسالة عملية في أحكام الصوم كتبها سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) تعليقاً على الرسالة العملية لأستاذه الشهيد الصدر الثاني (قده) (منهج الصالحين) تلبية للرغبة الأكيدة لبعض المؤمنين، وقد اختار التعليق على هذه الرسالة لأن أكثر مراجعيه لهم أنس بفتاوى السيد الشهيد (قده).
وذكر سماحة الشيخ في مقدمة التعليقة: (وفي الحقيقة فإن قناعتي في تبويب الفقه مختلف عن النمط التقليدي وقد ذكرت ملامحه ومبرراته في كتاب (حديث الروح-الجزء الثاني) تحت عنوان (دليل سلوك المؤمن) والذي حظي باهتمام سيدنا الشهيد الصدر (قده) قبل عشرين عاما وعلق عليه تفصيلاً وقد طبعت هذه كلها إلا أن ضيق الوقت وكثرة المشاغل دفعني الى الجري الآن مع الطريقة التقليدية عسى أن ييسر الله تبارك وتعالى بلطفه أسباب انجازه بذلك الشكل. وهذا التبويب الجديد للفقه نابع من معنى كلمة (فقه) في المصطلح القرآني والذي شرحته في كتاب (شكوى القرآن) الذي يختلف من وجه عن الفهم التقليدي). وقد أحال سماحته بيان الجوانب المعنوية والاجتماعية للصوم الى كتابه المطبوع (شهر رمضان والعيد بين أحكام الشرع وتقاليد العرف.

الفقه والمجتمع
فقه الصاغة
القسم الاول

س ١: ما يدعى بـ(الفرق) أو (النسبة) في عرف أصحاب هذه المهنة وفي سوق الصاغة عموماً وهي (ما يحصل من نقص للذهب نتيجة الصياغة والعمل وسقوط البرادة على الأرضية يأخذها صاحب الورشة للتعويض تحسباً من النقص) فهل يجوز التعامل به في الصور التالية:
-١ بأن يستلم صاحب الورشة ١٠٠ غم مثلاً من التاجر عيار ٢١ (ويسمى بالخشالة) ويسلمه ٩٧ غم المصوغات عيار ٢١ أيضاً؟
-٢ بأن يستلم ١٠٠ غم من الذهب النقي (الرمل العادي او المحروق بحسب نقاوة التصفية) ويسلم للتاجر عيار ٢١ مصوغات بوزن ١٠٤ غم مع حساب الفرق طبعاً؟
-٣ بأن يستلم (٥٠ غم رمل+ ٥٠ غم عيار ١٨) ويسلم للتاجر ذهب مصاغ عيار ٢١ مع نسبة الفرق باعتبار أن ذهب عيار ٢٤+١٨/٢=٢١؟
-٤ هل يختلف في ذلك المسلم مع غير المسلم؟

بسمه تعالى:
-١ هذه المعاوضة ربوية لتحقق شروط الربا وهي كون العين (وهو الذهب في السؤال) من الموزونات (أي يباع بالوزن) وحصول التفاضل (أي الفرق في التعامل) وكون العوضين (المباع والمشترى) من جنس واحد فهي معاملة محرمة، والربا من الكبائر التي وعد الله عليها النار وتحل المشكلة باجراء معاوضتين بدل الواحدة فيبيع له الذهب المصوغ وهو ٩٧ غم بسعر معين فهذه المعاملة الاولى ثم يشتري بذلك الثمن ١٠٠ غم من الخشالة او بالعكس فتتحقق النتيجة نفسها بطريق مشروع، لا يقال ان هذه حيلة لم تغير من الواقع شيئاً فإن السؤال نفسه وجّه الى الامام عليه السلام فأجاب: (نعم الشيء (الحيلة) الفرار من الحرام الى الحلال) وكثير من التصرفات تؤدي نفس النتيجة لكن بعض وسائلها محرمة والأخرى محللة كالفرق بين النكاح والزنا.
-٢ نفس المشكلة السابقة ويجري عليها نفس الحل اللهم إلا أن يقال ان الجنس غير متّحد فينتفي أحد شروط الربا لكن أهل الاختصاص يرون اتحاد الجنس فكلاهما يسمى (ذهبا).
-٣ نفس المشكلة السابقة بسبب وجود الفرق المعبّر عنه فقهياً (بالتفاضل) ومع وجود الحل المذكور أعلاه لا تبقى مشكلة في ابتياعه.
-٤ نعم يوجد فرق فقد استثنى الفقهاء من حرمة الربا موارد احدها بين المسلم وغيره بشرط ان تكون الزيادة لمصلحة المسلم باعتبار ان غير المسلم لا يرى مانعاً من ممارسة هذه المعاملة فنحن نلزمهم بما ألزموا به أنفسهم.

س٢: هل يجوز لصاحب الورشة ان يستلم ذهب عيار ٢١ ويسلم عيار ١٨ مع اختلاف الوزن طبعاً (وبغض النظر عن نسبة الفرق) او بالعكس او انه يستلم ذهب نقي (رمل) ويعطي بدله مصوغات عيار ٢١ بوزن مختلف، فهل:
-١ هذه المعاملة صحيحة؟
-٢ وما هو الحل الشرعي البديل؟
-٣ وهل يجوز ذلك مع غير المسلم؟
-٤ وكحل شرعي مطروح لصاحب الورشة بان يستلم الذهب (الرمل) من التاجر بوزن معين وبعد صهره وخلطه بما يناسبه من النحاس للحصول على ذهب عيار ٢١ يخرج بوزن معين (بشكل سبيكة) ويعتبر بالاتفاق مع التاجر بأن هذا الوزن النهائي هو الذي استلمه من التاجر حتى يكون عند التسليم مطابقاً في الوزن والعيار؟

بسمه تعالى:
-١ ما دام العيار مختلفاً فاذن يوجد في كل منهما عدة حبات من جنس آخر غير الذهب تكون بمثابة الضميمة التي تصحح المعاوضات على الجنس الواحد بشرط ان تكون الضميمة مع الأقل فيمكن أن يبيع ٨ كيلو حنطة ومنديل بـ ١٠ كيلو حنطة لكن في اعتبار هذه الحبات من الضميمة أكثر من إشكال:
أولاً: انها غير معتد بها ويشترط بعض الفقهاء ان تكون للضميمة قيمة تصحح جعلها مقابل الفرق.
ثانياً: ان مثل هذه الضميمة غير ملتفت اليها بحيث ان البائع والمشتري غير ملتفت الى انه يبيع مادتين الذهب والرصاص او النحاس المخلوط معه بل هو ينظر الى انه يبيع مادة واحدة هي الذهب وكذا الطرف الآخر، فيتحقق عنوان اتحاد الجنس الموجب للربا لذا فالاحتياط بالاجتناب لا يُترك.
-٢ تحل المشكلة بتحليل المعاوضة الواحدة الى معاوضتين كما شرحناه أعلاه.
-٣ نعم يجوز اجراء المعاملة مع غير المسلم لما ذكرناه أعلاه.
-٤ مع وجود الحل أعلاه لا نحتاج الى هذا الحل.

س٣: أصحاب المعرض يقومون بشراء الذهب القديم الخشالة ثم يقوم بغسله وتلميعه ثم يبيعه للمواطن بأجور صياغة اضافية مع نسبة الفرق مع العلم بأنه لم يخسر شيئاً من ذلك ولم يعط بإزائه لصاحب الورشة نسبة فرق، فالسؤال:
-١ ما وجه الصحة في ذلك؟
-٢ ما حلية الاموال المأخوذة بإزائه؟
-٣ ما هو الحل الشرعي البديل؟

بسمه تعالى:
-١ هذا من الغش لأن المشتري إنما يدفع الثمن ذهب (جامة) أي غير مستعمل والغش حرام، نعم يستطيع البائع ان يخبر المشتري ان هذ الذهب مستعمل ويأخذ منه أجرة التلميع.
-٢ في أية معاملة محرمة يكون أخذ الثمن من أكل المال بالباطل الذي نهت عنه الآية الشريفة (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل)(البقرة/١٨٨) وحكمه الارجاع الى مالكه ان امكن وان تعذر فيدفعه الى الحاكم الشرعي او فقراء المؤمنين بعنوان (رد المظالم).
-٣ الحل ما ذكرناه من إخبار المشتري بالحال والاكتفاء بأخذ أجرة تنظيفه وتلميعه.

س ٤: يُستورد الآن ذهب خليجي والتاجر لا يدفع عليه نسبة فرق ولكنه يبيعه في داخل البلد بإضافة أجور صياغة + نسبة فرق، وهو لم يخسر شيئاً من ذلك أيضاً، فما جواز ذلك؟

بسمه تعالى:
ما دام قد اشتراه وتملكه فله ان يبيعه بأي سعر شاء والذي يحدده العرض والطلب لكن لا بد له من تجنب المشاكل الشرعية التي ذكرناها فلا يحق بيعه متفاضلاً مع جنس مثله وهكذا.

س ٥: ما هو الحكم الشرعي لما يلي:
-١ صياغة الصلبان بقصد الترويج لها بدون أن يكون ذلك في البلاد الاسلامية وغيرها عملاً وبيعاً وشراءاً واقتناءاً؟
-٢ تماثيل ذوات الارواح او صور ذوات الارواح من الذهب عملاً وبيعاً وشراءً واقتناءً؟
-٣ التماثيل النسائية، اما لمريم العذراء او غيرها او لبعض الشخصيات التاريخية او غيرها عملاً وبيعاً واقتناءً؟
-٤ الخواتم الرجالية الذهب او الزناجيل الذهب او (سويج السيارة الذهبي) عملاً ، بيعاً ، اقتناءاً او لغرض لبسها والتزين بها من قبل الرجال؟
-٥ عمل الآيات القرآنية او لفظ الجلالة كمصوغات او بيعها او اقتنائها ولبسها سواء من الرجال او النساء؟
-٦ جواز ذلك وعدمه في كل الصور المتقدمة أعلاه اذا كان العمل من غير المسلم او بيعه او لبسه من غير المسلم؟

بسمه تعالى:
-١ يحرم عمل الصلبان وهياكل العبادة من أية مادة صُنعت وأخذ الأجرة على صنعها من السحت وعلى من تقع بيده تخريب هيئتها والاحتفاظ بمادتها؟
-٢ يحرم صناعة التماثيل والمجسمات لذوات الارواح وأخذ الاجرة والتكسب بصناعتها حرام ويجوز لغيرها كالاشجار والسيارات اما اقتناؤها وبيعها وشراؤها فلا بأس به.
-٣ قلنا أعلاه أن التصوير المجسم لذوات الأرواح - ومنها الانسان- محرّم.
-٤ لا يجوز بيعها الى الرجال بقصد لبسها لحرمة لبس الرجال للذهب والذي أثبت الطب مؤخراً فلسفته.
-٥ لا بأس بذلك كله، لكن يجب على لابسها الالتفات الى حرمة مسّها الا ان يكون على وضوء والحكم شامل للآيات القرآنية والأسماء الحسنى والمعصومين عليهم السلام.
-٦ توجد مسألة خلافية عنوانها (هل الكفار مكلفون بالفروع) أي هل ان غير المسلمين مكلفون بامتثال فروع الدين وهي الأحكام الشرعية كوجوب الصلاة والصوم وحرمة شرب الخمر وأكل لحم الخنزير والصحيح هو تكليفهم بذلك، وإن لم يصح منهم ما كان مشروطاً بقصد القربة لعدم إمكان تحصيله منهم ومحلّ الشاهد هنا هو ان غير المسلم كالمسلم مكلف بالأحكام المتقدمة فتنطبق عليه وتجري عليهم.

س٦: ما يسقط من ذهب متراكم على أرضية الورشة المسمى (بالتراب) يأخذه صاحب الورشة وبعد تصفيته واستخراج الذهب منه يتملكه فهل يجوز:
-١ التصرف به مع أنه متراكم من عمله مع عدة تجار ولا يعرف مالكه؟
-٢ ما هو التصرف الشرعي الصحيح لجعله حلالاً؟

بسمه تعالى:
-١ لا بد من استرضاء أصحابه وإعلامهم بالأمر، وإذا علم إعراضهم عنه أو كان هناك إبراء للذمة منه. ومع غفلة المالك عن كل ذلك يحرم التصرف به.
-٢ إذا لم يصحح عمله بما قلناه سابقاً فلا بد من إرجاعه أو قيمته الى مالكيه بأن يدفع لهم عوضاً عنه وإذا تعذّر معرفة مالكيه فيدفعه أو قيمته الى الحاكم الشرعي أو فقراء المؤمنين بعنوان رد مظالم.

التتمة في العدد القادم

يمكنكم ارسال استفتاءاتكم على عنوان المرجع الديني سماحة آية الله الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)
العراق/ النجف الاشرف/ نهاية شارع الرسول او على عنوان البريد الالكتروني ...i.com
ويمكنكم تصفح موقعنا على الانترنت www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي